

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا
بعد انتهاء الحرب الباردة
دراسة حالة أثيوبيا

الاستاذ المساعد الدكتور
جاسم يونس محمد
(*)

المقدمة:

العلاقات معها لها جذور تاريخية قديمة. وقد ظهرت دراسات عديدة لرصد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا حتى انتهاء الحرب الباردة، مما تطلب من الباحثين ايلاء هذا الموضوع أهمية خاصة لمتابعة تلك العلاقات منذ عام 1991 حتى عام 2004. وقد اجتهدت هذه الدراسة لتنفيذ هذا الأمر فضلاً عن تحليل أسباب وضع إسرائيل لأثيوبيا في مقدمة اهتماماتها، ودراسة خطواتها لتنويع مجالات علاقاتها معها في المرحلة الراهنة، من خلال تأشير طبيعة السياسة الخارجية الإسرائيلية على امتداد العقد الأخير من القرن العشرين والسنوات الخمس الأولى من القرن الحادي والعشرين، إذ جرت متغيرات دولية عدة، وإقليمية، وداخلية عديدة لعبت دوراً مهماً لتسهيل تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية في القارة السوداء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية عام 1991، وتغير آليات الصراع الدولي في أفريقيا، وتوقيع إعلان أوسلو عام 1993 الذي اعتبرته بلدان القارة الأفريقية نهاية فعالية للصراع العربي الإسرائيلي، مما يبطل أي مبرر

حاولت إسرائيل منذ خمسينات القرن المنصرم التغلغل داخل القارة الأفريقية وخاصة في أثيوبيا والذي اتخذ مجالات عديدة لكسر الحصار العربي السياسي، وقد أشار القادة الإسرائيليون إلى أهميتها في المنظور الإسرائيلي إلى درجة أن وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشي دايان وصف أهمية أثيوبيا بالنسبة إلى إسرائيل عندما قال في عام 1952 ((ان أمن أثيوبيا وسلامتها هو ضمان لإسرائيل)) باعتبارها إحدى دول الجوار الجغرافي للوطن العربي الوثيقة الصلة بمقتضيات الأمن القومي العربي في جوانبه المائية والعسكرية، لا بل ان إسرائيل حاولت ايلاء أفريقيا اهتمام خاص بحيث أنها في عام 1977 بعد تولي حزب الليكود مقاليد السلطة رفعت شعار ((عائدون إليك يا أفريقيا)) وهو في النتيجة يعبر عن أهمية القارة في الإدراك الإسرائيلي، ناهيك انه يعبر من جانب آخر عن حقيقة مهمة مفادها ان خطوات إسرائيل لتعميق

(*) استاذ العلاقات الدولية المساعد / مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد

تم استعراض الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية والجيوسياسية لأفريقيا بالنسبة لإسرائيل. اما الجزء الثاني خصص لتناول محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا وهي عديدة منها التغيرات التي حصلت في النظام الدولي في عقد التسعينات من القرن المنصرم، وضعف سيادة الدول الأفريقية، وموقف الحكومات الإسرائيلية من التحرك على أفريقيا، وتغير اليات الصراع الدولي في عقد التسعينات. اما الجزء الثالث فبحث وسائل التحرك الاسرائيلي تجاه اثيوبيا كنموذج للدراسة وهي اما تكون وسائل سياسية او اقتصادية او عسكرية واخيرا سلط الجزء الرابع على انعكاسات التحرك الاسرائيلي تجاه اثيوبيا على الامن القومي العربي وهي اما ان تكون انعكاسات سياسية او اقتصادية او عسكرية.

اهمية افريقيا في السياسة الخارجية الاسرائيلية:

لم يكن الاهتمام الاسرائيلي بافريقيا نابعا من العدم، بل تشكل بموجب عدة دوافع، منها استراتيجية، واقتصادية، و سياسية، وجيوسياسية، والاهتمام الإسرائيلي بالأقليات اليهودية في أفريقيا، وسنحاول استعراض هذه العوامل تباعا:

الأهمية الإستراتيجية: تنظر إسرائيل إلى القارة الأفريقية باعتبارها مواقع تبادلية (احتياطية) في حالة تهديد المركز الأصلي لها في فلسطين، وتعد (أثيوبيا، وجنوب السودان، وشمال أوغندا) ابرز هذه المواقع رغم

للقطيعه مع إسرائيل مادام أصحاب القضية قد فتحوا القنوات والمنافذ معها حيث استغل الزعماء الأفارقة هذه الحجة لتخفيف التحذيرات التي عبر عنها المسؤولين العرب من مخاطر التغلغل الإسرائيلي في القارة.

ولأجل تغطية هذا الموضوع الحيوي والمهم خصص هذا البحث للإجابة على تساؤلات عديدة لعل من أبرزها: متى بدا اهتمام إسرائيل بأفريقيا؟ وما هي وسائل التحرك الإسرائيلي تجاه أفريقيا؟ وما هي محددات التحرك الإسرائيلي تجاه أفريقيا ونتائجه تجاه اثيوبيا وعلى الامن القومي العربي؟ وقد بني البحث على فرضية مفادها ((ارتفاع النشاط الإسرائيلي داخل افريقيا بصورة عامة واثيوبيا بصورة خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وتأثيراته السلبية في الأمن القومي العربي في المستقبل المنظور)). وينقسم هذا البحث الى اربعة أجزاء الأول خصص لبحث أهمية أفريقيا في السياسة الخارجية الاسرائيلية، لان تحليل السياسة الحالية واستقراء مستقبلها يجب ان يسعفه تشخيص واقع السياسة في السابق ودوافعها ليكون المتابع على بينة بين وقائع الاحداث في المرحلة السابقة والمرحلة الحالية لأجل المقارنة والتحليل الموضوعي بين المرحلتين. وبناء على ذلك سيتم معالجة وتحليل طبيعة الإدراك الإسرائيلي لأفريقيا لأجل تسليط الضوء على العوامل التي دفعت إسرائيل لتسليط اهتمامها بأفريقيا بصورة عامة واثيوبيا بصورة خاصة، حيث

قضية حياة او ممات بالنسبة الى اسرائيل اذ يقول ((الصراع في افريقيا بمثابة القتال لاجل حياتنا ومماتنا))³. وقد لخص الكاتب الاسرائيلي يشوع ريش الاستراتيجية الاسرائيلية نحو افريقيا بالقول ((ان اسرائيل لا تقوم بعمل خيري في افريقيا، وان نشاطها ليس منزها عن الاغراض والمصالح العليا التي تتمثل في تحطيم الحصار العربي، لافساح المجال امام علاقات اسرائيل وافريقيا))⁴.

وقد حظيت اثيوبيا باهتمام خاص من اسرائيل بموجب دوافع استراتيجية عديدة، لعل من ابرزها⁵: تعدد اثيوبيا غنية بالموارد الطبيعية، خاصة المائية، اذ يجري في اراضيها العديد من الانهار لعل اهمها اباي وتكازا، وباراد، وامودو، واواشو، واتشيلي، بجانب بحيرة تانا العظمى وهي في مجموعها تمثل مخزوننا مائيا كبيرا ومهما لنهر النيل.

الاهمية الاستراتيجية لاثيوبيا جغرافيا، وديمغرافيا، وسياسيا، ليس فقط لكونها دولة المقر للاتحاد الافريقي، لكن لتاثيرها في الاقليم، خاصة في الصومال واريتيريا.

الأهمية الاقتصادية:

تأتي الأهمية الاقتصادية الافريقية بالنسبة لاسرائيل، بموجب عدة اعتبارات، ولعل ابرزها احتوائها على الموارد المعدنية والطبيعية من نحاس، وقصب السكر، والكوبالت، والماس، والمطاط، والغاز، والزنك، والارز، والذرة، والقصدير، والقطن، والفضة، والذهب، والموز، والشاي⁶. وتبعاً لذلك أمنت

ان الامتداد الصهيوني شمل معظم اجزاء القارة السمراء. وتأسيسا على ذلك يبدو ان التطلع الاسرائيلي يضع جنوب نيجيريا كموقع ثان حيث مناطق ((الايبو))، وتشكل جنوب افريقيا موقعا ثالثا مشكلة بذلك مثلثا يحتوي ويستوعب المد الاسلامي في افريقيا تمهيدا للقضاء عليه¹.

وقد ساهم بن غوريون اول رئيس وزراء اسرائيلي، واول وزير دفاع فيها بعد قيام إسرائيل، في إرساء إستراتيجية اسرائيلية بنيت وفق نظرية ما يسمى (بحلف المحيط) او (حلف الدائرة) أي تطويق الشرق الأوسط والوطن العربي، عبر إقامة تحالفات مع الدول الملاصقة للوطن العربي غير العربية (اثيوبيا، تركيا، ايران)، فقد أتاحت لها البيئة الافريقية مجالا لكسر حاجز عزلتها العربية، والطوق المفروض عليها سياسيا، واقتصاديا، و الخروج من تلك العزلة الاقليمية الى ما وراء افريقيا، وهو من جانب اخر يكشف ان ما كان يهيمها هو السعي للحصول على تاييد دولي اكبر، فضلا عن اهدافها في تطويق الامن المائي العربي، و تهديد امن مياه النيل، بما في ذلك السيطرة على الملاحة في البحر الاحمر عبر السيطرة على موانئه². وبعد عهد بن غوريون استمرت اسرائيل باهتمامها الخاص للنفوذ الى افريقيا، لا بل ان رئيس قسم الشؤون الافريقية في الخارجية الاسرائيلية انذاك، ربط التوجه الاسرائيلي نحو افريقيا وسعيها لمجاهة الارادات للقوى الدولية والاقليمية لوضع موطأ قدم هناك وشبهه بانه

ج. الامة الجوسياسية:

يبرز في هذا المجال اهمة المناطق لاسرائيل مثل منطقة القرن الافريقي فمن خلال الوجود الاسرائيلي الراسخ والقوي فيها، تستطيع تحقيق عدة اهداف، الاول النفاذ الى دول القرن التي تعد الظهير الاستراتيجي للاقطار العربية، والثاني السيطرة على البحر الاحمر، وتهديد الامن القومي العربي، وهذا مااكده ابا ابيان وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق قائلا ((من اجل تعويض اسرائيل عن الحصار الاقليمي المفروض عليها بامكانها ان تتحول الى جسر عبور لكل القارات، عبر ربط المحيطات الشرقية و الغربية بقطاع ضيق من الارض، وبالتالي تحرير شعوب اسيا و اوربا بالاعتماد على قناة السويس، أي ان امن اسرائيل يرتبط مباشرة بسيطرتها الدائمة على ممرات حرة تجاه البحر الاحمر))⁹. وقد استغلت اسرائيل وجودها في الساحة الافريقية لتنمية تجارة السلاح فيها، لكي تحمي مكاسب ذات أهداف معروفة للجميع من وراء ذلك بغية ضمان بقاءها فيها¹⁰.

- الاقليات اليهودية في افريقيا:

اثارت اسرائيل قضية تهجير يهود الفلاشا منذ عام 2000 ولغاية عام 2004، اذ يتواجد عدة الاف من اليهود ينتظرون في مخيم تشرف عليه القنصلية الاسرائيلية في مدينة غوندار، وهي المنطقة التجارية اليهودية، والتي تقع في محاذة الحدود السودانية، لاستكمال ترتيب امورهم، تمهيدا للمغادرة واللاحق بسابقيهم، اذ يتلقى اليهود الفلاشا في هذا المخيم

العلاقات الوطيدة لاسرائيل بافريقيا حاجتها من مصادر للمواد الاولية، وباسعار رخيصة، لرفد صناعتها، وخاصة الحرية منها فضلا عن استثمارها كأسواق لتصدير منتجاتها، وهكذا عندما تقوم اسرائيل باستثمار رؤوس اموالها في دول افريقيا، فانها تغرس في نفوس شعوبها نمطا جديدا من التفكير والحياة، اضافة الى انها حققت مردودا ضخما، فهي تستغل المواد الاولية الافريقية والايدي العاملة الرخيصة فيها لجني الارباح الطائلة من وراء بيع هذه المواد المصنعة، وتكون قد عودت هذا المواطن الافريقي على صناعة معينة او سلعة يشتريها⁷.

الامة السياسية :

ان اهتمام اسرائيل بافريقيا كانت له اهداف سياسية، لعل من ابرزها، توفير اقصى ما يمكن من تايد الدول لسياستها في المحافل الدولية، ولهذا وجدت في دول افريقيا ضالتها لسبب بسيط، هو ان الدول الافريقية في معظمها كانت مستعمرة ومنشغلة بقضاياها الداخلية، ومشاكلها السياسية، والاقتصادية، التي خلفها الاستعمار، لذلك لم يكن لديها فكرة كاملة عن نوايا اسرائيل، اضافة الى ما روجته عن نفسها (كدولة) مشابهة لهم، وهكذا التقت مصالح اسرائيل بظروف الدول الافريقية لنسج هذه العلاقات⁸.

حريتهم و نحن لا نمنعهم من العيش في بلدهم طالما يرغبون في ذلك))¹⁴.

وقد استقبلت اسرائيل مجاميع أخرى من الفلاشا ما بين عامي 2000 و 2002 وهذا ما أكدته وزارة استيعاب المهاجرين الاسرائيلية، علما ان يهود الفلاشا في اسرائيل يعانون من البطالة، ومن الممارسة العنصرية بحقهم، اذ تبلغ نسبتهم 75% من مجموع اليهود الاثيوبيين الذي يبلغ عددهم 84 الف يعيشون في شمال اسرائيل، ويوجد أكثر من السكان الاثيوبيين في اسرائيل اليوم هم تحت سن 19 سنة، اذ يحاولون الانخراط في اعمال الزراعة، والصناعة والتمتع بحقوقهم في التعليم، والضمان الصحي، والخدمات الاجتماعية الاخرى¹⁵، لذلك اوقفت اثيوبيا برنامجها لنقل 20 الف من الفلاشا مورا في شباط /فبراير 2003 مؤكدة ان الهجرة الجماعية غير ضرورية في ذلك الوقت، وانه بامكانها مغادرة البلاد و بصورة طبيعية. وفي كانون الثاني من عام 2004 اثار وزير الخارجية الاسرائيلي سليفان شالوم اثناء زيارته لاثيوبيا، قضية هجرة يهود الفلاشا مورا لاسرائيل، اذ تفقد اوضاعهم في اقليم غوندار، وقد طالبوا بالهجرة لاسرائيل، وطرح قضيتهم في اطار محادثاته مع الرئيس الاثيوبي جوماواد جورج، ورئيس الوزراء ميليس زيناوي، ووزير الخارجية سيوم ميسفين لاستئناف هجرتهم لاسرائيل¹⁶. ويذكر ان اثيوبيا سبق وان زارها مسؤولون اسرائيليون قبل زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي سليفان شالوم في يناير 2004، وفي مقدمتهم زيارة وزير الداخلية الاسرائيلي في يناير 2001 للتحقيق في ادعاءات ستة وعشرين

سلسلة من الدروس الدينية، والمعارف الدنيوية، كاللغتين العبرية، والانكليزية، وغيرها من البرامج التاهيلية لتيسير اندماجهم في الحياة العامة في اسرائيل وتكيفهم على مستوى، وطرق العيش في (ارض الميعاد) المزعومة¹¹. وقد اعطت الحكومة الاسرائيلية في السادس عشر من شباط /فبراير 2003 الضوء الاخضر لهجرة حوالي عشرين الفا من الاثيوبيين اليهود الذين ينحدر سبعة الاف منهم من الفلاشامورا، أي يهود اثيوبيا الذين وحسب مازعم انهم اجبروا على اعتناق المسيحية في القرن الماضي و 3 الاف من يهود الفلاشا الى اسرائيل¹². وكانت أضخم هجرة جماعية للفلاشا او كما يسمون بجماعة (بيتا الاسرائيلية) الى اسرائيل عام 1991، حيث نظمت تل ابيب جسرا جويًا وعرفت بعملية (سليمان). وتكشف وثيقة امريكية ان عملية (سليمان) كانت نتيجة اتفاق تم بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية واثيوبيا لاعطائها 35 مليون دولار، مقابل عملية تهجير يهود الفلاشا مورا الى اسرائيل¹³. وسبق ان عبرت اثيوبيا عن رفضها لمنطق تنظيم هجرات جماعية من الاثيوبيين الى اسرائيل، وهذا ما اكده رئيس الوزراء الاثيوبي بالقول ((لن نسمح لاية حكومة اسرائيلية او غيرها بالجيء الى هنا، لتنظيم خروج جماعي، وبالتالي يحق لكل مواطن اثيوبي وغير اثيوبي الذهاب اينما يشاء بشرط ان يحصل على تأشيرة من الدولة المضيفة فالاثيوبيين احرار في السفر الى الخارج بمحض ارادتهم و

اسرائيل، ومن بين تلك الاتحادات والجمعيات: الاتحاد الفيدرالي لليهود في لوس انجلوس في الولايات المتحدة الامريكية، والجمعية الاسرائيلية لليهود الاثيوبيين في اسرائيل، التي تقدم الرؤى والمعلومات حول هذا الموضوع الى الحكومة والكنيست الاسرائيلي، من خلال اجراء دراسات علمية واكاديمية تقوم بها وحدات متخصصة انشئت عام 1993 لدراسة اوضاع اليهود الاثيوبيين، ودورهم في المجتمع والدولة، وطبيعة حياتهم، والازمات التي تسيطر عليهم، وموقف دولهم من ذلك، وكيفية اندماجهم داخل اسرائيل، وطبيعة ونوع التعليم الذي يحتاجونه¹⁹.

محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا

1. التغيرات في النظام الدولي في عقد التسعينات: استغلت إسرائيل الأحداث الدولية المهمة في عام 1991، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وانحياز الكتلة الشيوعية، وتحجيم الاحتكاك الذي كان قائما ابان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، اذ اعطت فرصة ثمينة لاسرائيل، لاستغلال الغياب السوفياتي في القارة الافريقية، لاستقطاب بعض الدول في القارة، عبر اقامة الروابط الدبلوماسية، والاقتصادية، لتسهيل الوجود الاسرائيلي في القارة، فطبقا للبيانات الاسرائيلية فان عدد الدول الافريقية التي اعادت علاقاتها الدبلوماسية 30 دولة. وفي عام 2002 بلغ عدد الدول الافريقية التي أعادت وطورت

الفا من اليهود الفلاشا الاثيوبيين بشأن ما يسمى (هويتهم اليهودية السوداء)، ونظرهم الى اسرائيل باعتبارها جزءا من التراب الافريقي، اذ كانت (تقطنها في الاصل شعوب افريقية داكنة البشرة)، حسب ما يزعمون¹⁷.

وبجانب الجالية اليهودية في أثيوبيا فان الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا تعد واحدة من أغنى الجاليات في العالم وطبقا لاحدى التقديرات فان مساهمة يهود أفريقيا في خزانة إسرائيل تاتي في المرتبة الثانية بعد مساهمة يهود الولايات المتحدة الامريكية بيد أنه اذا أخذنا بنظر الاعتبار حجم كل من الجانيين فاننا نلاحظ ان تبرعات جنوب أفريقيا بالنسبة الى كل شخص تفوق في بعض السنوات تبرعات اليهود الامريكيين¹⁸. وفي شمال افريقيا توجد جماعات من اليهود السفارديم، الذين قدموا بالاساس من اسبانيا، والبرتغال خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فضلا عن ذلك، قدمت الى افريقيا جماعات من اليهود الاشكناز من شمال وشرق اوربا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. واذا كان حجم هذه الاقليات خارج جمهورية جنوب افريقيا هو جدا متواضع، الا ان وضعها الاقتصادي في بعض دول افريقيا جنوب الصحراء مثل كينيا يتسم بالقوة. وتهتم اسرائيل بالاقليات اليهودية في القارة الافريقية، اذ انشئت لهم عدة جمعيات واتحادات داخل وخارج اسرائيل، لخلق نوع من العلاقات والروابط بين الطرفين ليتم تشجيع الهجرة الى

علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل على مستويات مختلفة (سفارة، قنصلية، مكتب اتصال) 45 دولة²⁰.

2. ضعف سيادة الدول الافريقية: تعاني الدول الافريقية من ازمات اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، حادة تجعلها مكشوفة سياسيا واستراتيجيا امام أي تدخل خارجي، مهما تعددت اشكال وصور التحكم في سياستها الخارجية، وتحجيم سيطرتها على سيادتها. وتقف اسرائيل امام هذا المشهد السياسي لتنفذ الى داخل القارة من خلال اغراقها ببعض المساعدات الاقتصادية، في ظل تصاعد الصراعات الداخلية، والانقسامات السياسية، والمشاكل الحدودية، والحروب الاهلية، وبقاء انظمة الحكم الشمولية. اذ ان من اصل 40 دولة فقيرة في العالم، هناك 32 دولة في افريقيا. ويعد اقتصاد افريقيا من اسوء اقتصاديات العالم. فهي تساهم في انتاج 2.9% من دورة الانتاج العالمي، ويقع على كاهل القارة ديونا وصلت الى اكثر من 400 مليار دولار، تعادل 8% من قيمة اجمالي الناتج المحلي الاقليمي، و25% من الصادرات. ويقدر نصيب الفرد الواحد من الدين 500 دولار، أي اكثر من متوسط دخله السنوي²¹.

3. موقف الحكومات الاسرائيلية من التحرك في افريقيا :

لم يعد تغيير الحكومات الاسرائيلية عائقا امام تحركاتها تجاه افريقيا، وعند أستقراء مواقفها منذ عام 1990 الى غاية عام 2004 يمكن تلمس مدى تصاعد اهتمامها بها بشكل لافت للنظر وكما يلي:

في عام 1990 وبعد زيارة وفد اسرائيلي برئاسة شاوول منشييه اقدمساعدي اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق لاسمره، وضعت الحكومة الاسرائيلية خطة عاجلة للتحرك نحو افريقيا، تم تطويرها لخطة السادس عشر من مارس 1992، والتي ناقشها الكنيست الاسرائيلي في جلسة سرية لمدة خمس ساعات²².

اصبح التحرك الاسرائيلي نحو افريقيا مستمرا منذ حكومة بنيامين نتنياهو عام 1996 مرورا بحكومات يهودا باراك، وشارون الاولى والثانية ازاء القارة الافريقية. وفي هذا الخصوص أكد شارون بعد توليه رئاسة الوزراء في مارس 2001 على اهمية مواصلة الاهتمام بافريقيا رغم الانشغال بقضية الشرق الاوسط، ((وان المنظور الاستراتيجي يحتم البناء على ماتحقق من انجازات في افريقيا، وعدم اغفال هذا البعد الهام، مع الارتكاز على المنطلقات السابقة لتحقيق مكاسب انية ومستقبلية))²³.

ويبدو ان شارون يستند الى فلسفة مؤداها ان اهتمامات اسرائيل الاستراتيجية ينبغي ان تتسع الى ماوراء الدائرة الاولى التقليدية لدول المواجهة المحيطة بها، وان هذا الاتساع يجب ان يمتد ليشمل مجالين جغرافيين اخرين لهما اهمية امنية من وجهة نظره، وهذان المجالان هما الدول العربية غير المواجهة لها، أما

ووصفتها بالعلاقات التي تمتاز (بالحيوية والديناميكية)، ومنها إثيوبيا، إذ وظفت إسرائيل عدة وسائل سياسية، واقتصادية، وعسكرية، لثمتين علاقاتها مع دول القارة الأفريقية، إذ يؤكد التقرير أن إسرائيل تستخدم اليوم أسلوب المفاوضات، وإرسال المبعوثين إلى دول القارة السمراء، ليقوم نظرائهم بزيارات مماثلة لإسرائيل، ولديها علاقات وروابط اقتصادية وثقافية وأكاديمية وزراعية.. كما تقدم لها مساعدات صحية ومهنية، إضافة إلى المعاونة الإنسانية في الأوقات العصيبة التي تحتاجها²⁵.

ولاجل تلمس أين وصلت هذه العلاقات بين إسرائيل وإثيوبيا كنموذج للدراسة سوف نتناول الوسائل التي استخدمتها إسرائيل في المرحلة الراهنة، لإدامة علاقاتها معها في عدة مجالات وهي:

1- الوسائل السياسية : تحرص إسرائيل على تواجدها الميداني في إثيوبيا ولقاء المسؤولين فيها للتباحث وتبادل الآراء حول سبل تطوير التعاون بين الطرفين، ولم يكن الأمر مقتصرًا على إسرائيل بل كانت إثيوبيا بحكوماتها المتعاقبة تبادر للاتصال بإسرائيل، ويقول الدكتور تقد الموزير الدولة بالخارجية الإثيوبية الذي زار إسرائيل في يوليو/تموز 1997 (أن العلاقة مع إسرائيل هي عادية، وتوجد في إثيوبيا 94 سفارة، والإسرائيلية هي أحدها. وأن ثابته السياسة الخارجية تقوم على بناء علاقات طبيعية مع كل الدول والتعاون معها بما يخدم المصلحة العليا لإثيوبيا)²⁶. وقد جعلت إسرائيل عام 2004 عاما متميزا من خلال استخدام أسلوب الزيارات الدبلوماسية، وإرسال المبعوثين من كبار

المجال الثاني فيشمل الدول الخارجية ودرجة تأثير مكانتها، وتوجهاتها السياسية، والاستراتيجية وهل تشكل خطرا على أمن إسرائيل القومي؟. وأكد شارون أنه يقصد بذلك ما وراء الدول العربية في الشرق الأوسط على ساحل البحر المتوسط والبحر الأحمر، ولهذا دعا إلى توسيع المجال الأمني والاستراتيجي الإسرائيلي بحيث يشمل دولاً مثل تركيا، وإيران، وباكستان، ومناطق الخليج العربي، وأفريقيا، وبشكل خاص دول شمال أفريقيا، وأفريقيا الوسطى²⁴.

- تغيير اليات الصراع الدولي في عقد التسعينات: بعد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطبية الأحادية في عقد التسعينات، وظفت إسرائيل هذا المتغير لصالح نفاذها في القارة الأفريقية، خاصة بعد أن دعمت الولايات المتحدة السياسة الخارجية الإسرائيلية سياسيا ومعنويا، وقد تطور فيما بعد إلى دعم لوجستي واستخباري لاي تحرك إسرائيلي يصب في خدمة توسيع مساحة اختراقها نحو القارة الأفريقية، في الوقت الذي يبرز الدور الأمريكي في القارة الأفريقية بالتناغم مع التحرك الإسرائيلي الذي يعد بمثابة غطاء ومظلة له.

وسائل التحرك الإسرائيلي تجاه إثيوبيا: أتمدت إسرائيل أساليب وسياسات وتوجهات عديدة من أجل ضمان أنجاح عملية تحركها في إثيوبيا وقد أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية تقريراً مهماً في أبريل 2003 حول علاقاتها مع الدول الأفريقية

الاوفر من العون الاسرائيلي للدول الاجنبية، ويتمحور هذا العون حول الجوانب الحيوية مثل الزراعة، والصحة، والتوجيه التربوي، وتقديم الخبرات الفنية. وينص التقرير على بعض البلدان ذات الاولوية الخاصة، منها اثيوبيا والتي وصفها على انها من بلدان التماسك العربي-الافريقي²⁹. وقد اطلقت وكالات التعاون الاسرائيلي في عام 1999 ثلاثة برامج هامة في افريقيا بالتعاون مع اليونسكو، وتعلق باستغلال الوسائل المعلوماتية في الاعداد التربوي، ودعم الصحافة الحرة، وتنمية المناطق الصحراوية القاحلة، كما وضعت مع البنك الدولي برنامجا واسعا يمكن بعض الاقطار الافريقية من الحصول على الخبرات المهنية، والادارية التي تتطلبها. وقد اقامت الجهات المختصة لمركز التعاون الدولي الاسرائيلي 42 دورة اقليمية استفاد منها خمسة عشر بلدا افريقيا من ضمنها اثيوبيا في مجالات هامة مثل الطب الاستعجالي (العناية المركزة-الانعاش)، وتنظيم التعاونيات، وقيادة المؤسسات الصغيرة³⁰. وقد أعربت اسرائيل عن استيائها من منافسة، او مشاركة أي طرف دولي او اقليمي في استثمار الموارد الطبيعية، والاقتصادية لاثيوبيا، اذ ابدى السفير الاسرائيلي (اريل كرم) في اديس ابابا في ابريل/نيسان 2000 قلقه من هذا الامر بالقول ((ان اسرائيل ستسعى ويقوة للتصدي لمحاولات السيطرة على الاقتصاد الاثيوبي))، موضحا ان كثيرا من الشركات الاسرائيلية والتي كانت قد اغلقت في وقت سابق، ستعاود نشاطها في مجالات الزراعة، والاتصالات، والكهرباء ذات الصلة بالماء³¹.

المختصين في وزارة الخارجية الاسرائيلية الى اثيوبيا، اذ زار وزير الخارجية الاسرائيلي سليفان شالوم اثيوبيا في يناير من العام ذاته. وقد قام شالوم بزيارة لاقليمي أمهرا وتجراي في شمال شرق اثيوبيا، ومدينة غوندار في اقليم امهرا، والتي يقطنها الفلاشا، واجرى محادثات مع حاكم الاقليم ومسؤولين كبار في الحكومة تركزت حول وضع الفلاشا في كل من اسرائيل واثيوبيا²⁷. وقد لفت نظر المراقبين اللقاء الذي تحقق مع رجال الدين واعيان الفلاشا على انفراد دون مشاركة المسؤولين الحكوميين، وتم بالمحادثات التخاطب باللغة (العبرية) وركز شالوم في لقائه برجال الدين على الحياة التي يعيشها الفلاشا في اسرائيل وكيف انها تحسنت بعد هجرتهم لها واصبحوا جزءا منها يتمتعون (بحقوق المواطنة) حسب قوله، واصبحت (قبلة ياويها الجميع) لانها (الجنة الموعودة) حسب زعمه، علما ان الزيارة جرت لاقليم تجراي مرجعية الحزب الحاكم في اثيوبيا والاقليم الحار للنسب التقليدي ارتيريا والاقليم بينه وبين أريتريا مناطق النزاع²⁸.

2- الوسائل الاقتصادية : ركزت اسرائيل على استثمار امكانياتها التقنية ، والبشرية في مجال الاعداد والتدريب الاقتصادي لكسب صداقة اثيوبيا، وزج العناصر الاثيوبية في برامج العون الاسرائيلي في هذا المجال. وقد كشف تقرير لمركز التعاون التابع لوزارة الخارجية الاسرائيلية، صدر عام 1998 ان البلدان الافريقية تتأثر بالجانب

بين اريتريا واثيوبيا في مايو 1998 تراس اليهودي البروفسور المليونير أفرايم أسحق، ومنسق علاقات اسرائيل بافريقيا، ومدير مركز الدراسات السامية في ولاية نيوجرسي وفد المصالحة بين اثيوبيا واريتريا. وقد وصف السفير الاسرائيلي لدى اثيوبيا انذاك (اريل كيريم) موقف اسرائيل من ذلك الصراع (بانه اشبه بموقف الطفل الذي يرى ويسمع جدلا حادا بين ابويه ولا يستطيع ان يبدي رايه خوفا من اغضاب احدهما)³³. وفي اكتوبر 1998 اتهم الرئيس الاريثري افورقي اسرائيل بصيانة عشر طائرات اثيوبية من طراز ميك 21، وفي الشهر التالي أكد السفير الاسرائيلي انذاك اريل كيريم وجود 70 الفا من الفلاشا مورا في اثيوبيا وان (دولته) تقوم بتطوير طائرات الميك الاثيوبية بناء على اتفاقية خاصة، كانه يشير الى الفلاشا مقابل الطائرات. وفي ذات الاتجاه، اتهم وزير الخارجية الاريثري في فبراير 1998 اثيوبيا بابرامها صفقة الطائرات مع اثيوبيا، ووجه انتقادات شديدة لامريكا ومنظمة الوحدة الافريقية باعتبارهما الراعيتين لاتفاقية وقف الضربات الجوية بين البلدين³⁴.

انعكاسات التحرك الاسرائيلي تجاه اثيوبيا على الامن القومي العربي

عند استعراض ابعاد التحرك الاسرائيلي تجاه اثيوبيا، نجد انه يصب ويؤثر بشكل مباشر على مسلمات الأمن القومي العربي، وتأسيسا على ذلك سينطلق هذا المبحث في اتجاهين الاول تشخيص تلك الانعكاسات في المستقبل المنظور، والثاني تحديد

وقد خلف اريل كيريم السفير الاسرائيلي الجديد (ودورون جروسمان) الذي أكد أكثر من مرة على ان اسرائيل تستعد للبدء في برنامج (الامن الغذائي) في اثيوبيا، وان المركز الاسرائيلي للتعاون الدولي (ماشاف) يوهل الفنيين الاثيوبيين ضمن ذلك البرنامج، ولعل برنامج (اشجار من الاراضي المقدسة)، شاهدا على ذلك. وفي مكان اخر اشار السفير الاسرائيلي ان اسرائيل تمنح اثيوبيا تجهيزات طبية تعادل 500 الف دولار الى مستشفى (الاسد الاسود) الموجودة في العاصمة اديس ابابا، أستنادا الى الملاحظات والاحتياجات التي نقلها وزير الخارجية الاسرائيلي شالوم الى اسرائيل خلال تفقده المستشفى اثناء زيارته الى اثيوبيا في يناير 2004، ووضح مدير المستشفى ان وصول هذه التجهيزات ستساعد على رفع مستوى الخدمات الصحية في مجال انقاذ حياة المرضى المصابين بامراض القلب المزمنة ومشاكله المختلفة³².

الوسائل العسكرية: كشفت نشرة المعلومات

العسكرية البريطانية في يونيو 1998 ان اسرائيل تقيم علاقات استخبارية وثيقة مع اثيوبيا، مضيفة ان جهاز الموساد يدير كادر كبير لجمع المعلومات والاستخبارات في العاصمة اديس ابابا، الى جانب قيامه بنشاطات في جزيرة دهلك الاريترية مكنته من ادارة مراكز مراقبة، وجمع المعلومات عن اليمن والسعودية. وبعد انفجار الحرب الحدودية

معطيها الى ما ابعد من ذلك. وعليه يمكن تقسيم النتائج الى عدة مجالات وهي:

1. الانعكاسات السياسية: يبدو ان اثيوبيا توظف علاقاتها مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لتسهيل تنفيذ سياستها الخارجية الإقليمية، والدولية كمرکز ثقل في الشؤون الإقليمية والقارية وهذا ما يجسد في عدة ملفات ومن أبرزها:

أ- الحرب مع ارتيريا: أكدت اثيوبيا أكثر من مرة ان الحرب مع ارتيريا استنزفت مواردها البشرية والاقتصادية، وتريد ان تلتفت الى شؤونها الداخلية، الا انها تستخدم في هذا الاتجاه الضغوط التي يمكن ان تمارسها على ارتيريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والجزائر باعتبارهم رعاة اتفاقية السلام الموقعة بين ارتيريا واثيوبيا في الجزائر نهاية عام 2003. ويبدو ان إسرائيل كانت موجودة في الصراع بين اثيوبيا وارتيريا بحجة انها تساعد الاثيوبيين لغرض حماية الوجود الاسرائيلي هناك. اضافة الى ذلك جهزت إسرائيل اثيوبيا بالقنابل التي استخدمتها في وقف تمرد جبهة احرار شعب TIGREN (أي المسيحيين الاثيوبيين الذين تعاونوا مع الارتيرين) وهذا يعني انهم قتلوا بعض ابناء شعبهم، فضلا عن تجهيز إسرائيل اثيوبيا بالمعدات العسكرية لدعم جهود معركتهم في موازاة ارسال الجنود العسكريين.³⁵

ب- الموقف من السودان: ان اثيوبيا ترى انه ليس من مصلحتها ان يكون هناك سودان موحد قادر على التنمية و النهوض له صلة بالعالم العربي الاسلامي ولكن لها مصلحة في بقاء السودان منقسما ومقيدا. وقد استغلت إسرائيل هذا الامر لتدفع باصدقائها والذين يتعاونون معها لرسم الخريطة السياسية للسودان، اذ سرت معلومات مفادها ان (وثيقة ناكورو) التي اعطيت لمقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير السودان فيها مكاسب كبيرة، علما انها مصاغة من قبل باحث اميركي مرتبط باليمين الاسرائيلي اسمه (جون برندرحاست) أعدها لوسطاء منظمة (الايقاد) الافريقية باعتباره خبير في الشأن السوداني ولهذا نلاحظ انعكاس هذا في التزام اليمين الاسرائيلي في قضية جنوب السودان وصياغة هذه المنطقة بشكل عام.³⁶ وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية حاضرة في الساحة السودانية بالتوافق مع الموقف الاثيوبي و الاسرائيلي بفعل تاثير المنظمات الانكليكانية، والارساليات التبشيرية على صانع القرار، اذ يرفع هؤلاء شعارات مثل ((ادفع دولارا تنقذ حياة السودان)) وهذه عادة ما تستقبل كل الجماعات النازحة من الجنوب، وتحاول ان تعلمهم تعليما مسيحيا، وتنشئهم مسيحيا وكان على التلميذ الذي يلتحق بمدارس الارساليات ان يترك اسمه الافريقي ويختار اسما مسيحيا ثم يدفع بهم الى معترك الحياة السياسية.³⁷

ج- الحرب على الارهاب: ازداد الاهتمام الامريكي بالمنطقة بالتوافق مع إسرائيل في اطار النظام الدولي

ارتيريا واوغندا و دول افريقية مجاورة للسودان حيث تزداد الشكوك والمخاوف من تصدير الاسلام السياسي الى القبائل المسلحة المنتشرة فيها، ومما لاشك فيه ان اعلان الدولة الاسلامية في السودان، وحرب الجنوب، واعلان الجهاد ضد الجنوبيين، وانتقال الحركات الاسلامية من السودان الى بعض الدول الافريقية كل ذلك سهل مهمة اسرائيل وخاصة انها موجودة في دول الاطراف المحيطة بافريقيا العربية بحجة حصار المخاطر، ولا ننسى هنا هدف اسرائيل من وراء كل ذلك لتدمير العلاقات الافريقية العربية⁴⁰.

2- الانعكاسات الاقتصادية : توجهت اثيوبيا لبناء عدد من السدود الكبيرة على نهر النيل بهدف حجز مياهه لارواء مزيد من اراضيها وتحويلها الى صالحة للزراعة، وتوطين المهاجرين من الاماكن المنكوبة بالجماعة خلال السنوات الاخيرة، وتوليد الطاقة الكهربائية من هذه السدود. غير ان الحكومتين السودانية والمصرية تنتقد خطة اثيوبيا، مادام ينقصها التشاور وبدء المفاوضات لاقتسام مياه النهر، لضمان عدالة التوزيع لمياه النيل بين الدول الواقعة عليه، من دون استشارة اثيوبيا دولة المنبع بالقسم الاعظم منها⁴¹. وقد حاولت اسرائيل استخدام اثيوبيا للضغط على مصر من خلال شن الحملات المتكررة ضدها لتشكيك في حصتها من مياه النيل، والتهديد ببناء سدود اثيوبية على النيل والتي من شأنها التاكيد على كمية المياه التي تصل الى الاراضي المصرية، لان البحيرات الموجودة على الاراضي الاثيوبية تعتبر المنبع الرئيسي لمياه النيل، اذ ان حوالي 80% من مياه النيل

الراهن الذي يؤكد على دور الولايات المتحدة الامريكية في مكافحة ما يسمى (بالارهاب) وخاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 واعتبار المنطقة وبضمنها السودان مؤهلة ان تعم فيها حالة من الفوضى ويعشش فيها الفقر، وتعد مسرحا مناسباً لنمو الحركات الاسلامية المسلحة تقاوم الوجود الامريكى او تهدده سواء في التخطيط او الاختباء او لمهاجمة مصالح الولايات المتحدة وزادت اهمية هذا الامر حادثتا سفارتي الولايات المتحدة في ترانينا وكينيا في 28/11/2002 وكذلك بعد قصف الطائرة الاسرائيلية في كينيا³⁸. وجرى تغيير المفاهيم اللوجستية الامريكية تجاه المنطقة بعد تلك التطورات اذ اكتشفت اميركا ان عليها ان تنتقل من فلسفة (القلعة الحصينة) التي كان يقوم امن اميركا عليها الى فلسفه (تأمين نفسها في الخارج). وزيارة الرئيس الاميركي جورج بوش في عام 2003 لخمس دول افريقية جزء من تأمين اميركا في الخارج. اذ انتشر 1800 جندي اميركي في دولة جيبوتي في شرق افريقيا للقيام بعمليات في اطار حملة ما يسمى (مكافحة الارهاب) في منطقة القرن الافريقي³⁹. ويبدو ان هناك تناغما اسرائيليا-اميركيا في المنطقة اذ تدعي اسرائيل دائما انها خط الدفاع الاول ضد التطرف الاسلامي، وتحاول ان تثير مخاوف الافارقة من المد الاسلامي، وتقدم خدماتها للحكومات الافريقية، باعتبارها خبيرة في هذا المجال، وقد حدث في

لمواجهة خصوم النظام السابق بأثيوبيا. وكان من الطبيعي ان تستثمر اسرائيل ذلك لفرض ارادتها على اثيوبيا، بل ان الامر لم يقتصر على ذلك فحسب بل أعلمت اثيوبيا بان مصر والسودان وعددا من الدول العربية يزودون اريتيريا واوغادين بالاسلحة لتحقيق الاستقلال للاقليمين العربيين عن اثيوبيا مما دفع اثيوبيا لاستضافة جون قرنق زعيم الجبهة الشعبية لتحرير السودان⁴⁴.

3. الانعكاسات العسكرية: يبلغ عدد الخبراء الاسرائيليين في منطقة شرق افريقيا، والقرن الافريقي، ودول حوض النيل، ومن ضمنها اثيوبيا يقارب الثمانية الاف خبير، من ضمنهم عدد من رجال الاستخبارات، وباتت اسرائيل تمتلك مصداقية كبيرة لدى الافارقة في ميادين الاستخبارات، والتدريبات العسكرية، خاصة لقوات الحرس الرئاسي⁴⁵. وتريد اسرائيل ان يكون البحر الاحمر بحيرة امريكية-اسرائيلية وذلك لان جزر البحر الاحمر اصبحت مكانا لدفن النفايات النووية الاسرائيلية، وحينما لا يكون الوجود الاسرائيلي مقبولا لاسباب سياسية او تاريخية، فان المنظمات الدولية، والوجود الاسرائيلي يكونان ستارا لوجود اسرائيل، غير معلن عنه، وليس غريبا ان يكون معهد للدراسات الافريقية موجود في تل ابيب⁴⁶. ولا يخفى على أحد ان الوجود الاسرائيلي في منطقة شرق افريقيا يساعد على تحقيق اهداف اسرائيل الامنية منها، تأمين البحر الاحمر عند مدخله الجنوبي للاهمية الاستراتيجية له بوصفه ممرا مائيا عالميا مهما يربط بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي. ان

تأتي من هضبة الحبشة، ناهيك ان اسرائيل تعمل سرا على وضع خطط لجر مياه النيل الى اراضيها من اقرب نقطة في الدول الافريقية، والتحكم بمجرى مياه ذلك النهر⁴². وقد اقنع الاسرائيلون القيادة الاثيوبية بموضوع اقامة مجموعة من السدود، ومشروعات للري على هضاب الحبشة وعشرات الكيلومترات من الاراضي الزراعية بحجة تحقيق اكبر استفادة ممكنة من مياه النيل الفيزيائية، والطاقة الكهربائية لصالح اثيوبيا، وهم يحاولون مجدداً تساندهم واشنطن التلويح للنظام الاثيوبي الجديد الذي خلف نظام منغستو بمشروعات تعاون مشتركة فيما بينهم، والمؤكد ان هذا الاتجاه والعرض الاسرائيلي وهذا العرض على القيادة الاثيوبية كان بمثابة تهديد لرصيد مصر الفيزيائي بمياه النيل، وبالتالي تهديد لكل مشروعات الري والكهرباء والزراعة على امتداد الوادي، ودلتا مصر⁴³. ومن اللافت للنظر ان اثيوبيا ترفض الانضمام لمنظمة الاندوجو (الاخاء) التي حلت محلها كيوكونيل وهي المنظمة التي تضم دول حوض النيل، وتصر على حضور اجتماعاتها كمراقب، ويلمح مسؤولوها دائما بان حياة مصر بايدي اثيوبيا، وان مياه النيل ملك لاثيوبيا، وقد احتجت مصر على وجود الخبراء الاسرائيليين بمنابع النيل لمساعدة اثيوبيا في تشييد المشروعات الزراعية والكهربائية. وقد استغلت اسرائيل هذه الفرصة وقامت باجراء مسح شامل لمناطق منابع النيل، وزودت اثيوبيا باسلحة

رايس) مساعدة وزير الخارجية للشؤون الافريقية فكرة مشروع (القرن الافريقي الكبير) في الادبيات الامريكية، والذي يتألف منه القرن بمعناه الجغرافي، شرق افريقيا امتداداً الى منطقة البحيرات العظمى، ووسط افريقيا. ان هذه الدول يجمع بينها الغنى والثراء سواء في المياه وفي المواد الاولية والخام او في البترول الى اخره، وامريكا في المخطط النهائية تحتاج الى المواد الخام، والغرب حينما يتعامل مع الدول الافريقية تسيطر على ذهنه الموارد، والابعاد الحضارية، والدلالات الرمزية التي تمثلها هذه المنطقة، وكان في اذهانهم ان يتم الاهتمام بانشاء طرق تربط بين المنطقتين، ومن ثم تسهل عملية التجارة في هذه المنطقة في منظومة التجارة العالمية⁴⁹.

الخاتمة:

كشفت الدراسة خطورة التحرك الاسرائيلي في هذه المنطقة، في ظل غياب استراتيجية عربية متواجدة في الساحة على الاقل للقيام بمهمة تحجيم الوجود الاسرائيلي واثاره السلبية على مسلمات الامن القومي العربي، وبالامكان جعل هذه القارة مجالا حيويًا يتحرك العرب من خلاله لتحقيق مصالحهم في المجالات السياسية، والاقتصادية، فالحاجة الى أصوات قارة أفريقيا في المحافل الدولية ضروري ومهم، ناهيك ان التواجد الدبلوماسي العربي في القارة سيوطد ويمتد العلاقات بين أفريقيا والعرب لدفعها نحو مجالات متعددة، خاصة في مجال الاستفادة من الموارد الطبيعية والمعدنية وكلف متوازنة، وجعل القارة السوداء السوق الاكبر الذي يمكن ان يستثمره العرب لتصريف

اسرائيل دون البحر الاحمر تكون مقطوعة الصلة بكل من افريقيا واسيا، وقد اكتشفت تلك الحقيقة منذ حرب اكتوبر 1973 عندما اغلقت البحرية المصرية في وجهها البحر الاحمر في باب المندب. وجدير بالذكر ان جزء من سواحل البحر الاحمر تقع داخل السواحل العربية والاسلامية، والاختراقات غير العربية لهذه الجغرافية البحرية هما الشاطيء الاسرائيلي عبر ميناء ايلات وهو في الاصل قرية ام الرشاش العربية احتلتها اسرائيل واطلقت عليها اسم ايلات عام 1955⁴⁷. وبعد احداث 11 ايلول 2001 تركزت المساعدات العسكرية الاسرائيلية لاثيوبيا على مكافحة ما يسمى (بالارهاب الدولي)، اذكشف جنرال اميركي ان الولايات المتحدة الامريكية وبالتوافق مع اسرائيل ستدرب قوات دول القرن الافريقي، وشرق افريقيا، ومن ضمنها قوات اثيوبيا على مكافحة الارهاب، وتتركز التدريبات في مجال تبادل المعلومات، والاستخبارات، واستخدام التقنيات المتطورة في هذا المجال، وتقديم مساعدات عسكرية مهمة⁴⁸. ولقد تناغمت الطروحات الامريكية مع التوجهات الاسرائيلية للهيمنة على دول المنطقة، وتهديد الامن القومي العربي، ولو تأملنا الفكر الاستراتيجي الامريكي في التعامل مع منطقة القرن الافريقي، وشرق افريقيا فسنجد انه تم التعبير عنه رسميا في وثائق وزارة الخارجية الامريكية بصفة خاصة منذ عهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون، اذ طرحت (سوزان

كذلك انظر عبد الوهاب الكيالي، المطاعم الصهيونية التوسعية، سلسلة دراسات فلسطينية 3، (بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1966)، ص 51-44. كذلك انظر سامي حكيم، إسرائيل والدول النامية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1966)، ص 7-9.² المصدر نفسه.

³ SAMUEL DECALO, ISRAEL AND AFRICA, THE POLITICS OF COOPERATION, A STUDY OF FOREIGN POLICY AND TECHNICAL ASSISTANCE, (U.S.A: UNPUBLISHED PH.D DISSERTATION, UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA, 1970), P 87.

ولمزيد من المعلومات حول الدور الأمريكي في صراع الارادات في العالم والشرق الاوسط خاصة انظر:

MITCHELL G. BARD, THE WATERS EDGE AND BEYOND: DEFINING THE LIMITS TO DOMESTIC INFLUENCE ON U.S. MIDDLE EAST POLICY (U.S.A: UN PUBLISHED PH.D DISSERTATION UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA, 1987), PP 521-673.

⁴ اسرار زيارة سليفان شالوم الى اثيوبيا، صحيفة الخليج الاماراتية، 2004/191، ص 3.

ولمزيد من المعلومات حول السياسة الاسرائيلية تجاه افريقيا انظر:

MITCHELL G. BARD, THE EVOLUTION OF ISRAEL'S AFRICA POLICY, (U.S.A: JEWISH VIRTUAL LIBRARY, THE AMERICAN-ISRAELI COOPERATIVE ENTERPRISE, 2004).

⁵ المصدر نفسه.

⁶ الأمريكيون يضغطون لتسويق السلاح الاسرائيلي في افريقيا، مجلة اقرا، العدد 524، (قطر، 1985/5/30)، ص 28.

⁷ التغلغل الاسرائيلي في افريقيا الى اين، صحيفة الانباء، العدد 3061، (الكويت، 1984/7/4)، ص 14.

⁸ المرجع نفسه. كذلك انظر د. محمد عبد العزيز ربيع، إسرائيل والقارة الافريقية الابعاد والمخاطر، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي 24، (عمان، منشورات دار الكرمل، 1986)، ص 34 كذلك انظر ج. جاتسن، إسرائيل والدول الافرواسيوية، (بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1970)، ص 10-18. ولمزيد من المعلومات حول التحرك الاسرائيلي تجاه افريقيا انظر المصادر الآتية:

MORDECHAI KREININ, ISRAEL AND AFRICA, (NY: PRAEGER, 1964) P 5.

بضائعهم ومنتوجاتهم المختلفة هذا اذا علمنا ان الروابط العربية- الافريقية تدعمها عوامل تاريخية، وحضارية، ودينية، ولعل انتشار الاسلام في القارة هو العامل المهم الذي يمكن استثماره لصالح القضايا العربية. وفي ظل غياب الحضور العربي الواضح في القارة الافريقية، ينشط الاسرائيليون باندفاع كبير للعمل بموجب خطة مدروسة ووفق استراتيجية تقوم على نظرية (المراحل) و(التدرجية) في إقامة العلاقات مع الاقطار الافريقية لخلق مناطق نفوذ اسرائيلية توظف لانهك الجسد العربي، وأستثمار موارد هذه القارة البشرية والاقتصادية لخدمة إسرائيل ومشروعها التوراتي في المنطقة، ناهيك عن دورها لاضعاف التأييد الافريقي للقضايا العربية، وكسب الراي العام الافريقي الى جانبها، خاصة في قضايا الصراع العربي الاسرائيلي، فضلا عن دورها في توظيف دول الحوار غير العربية لخدمة توجهاتها ومنها اثيوبيا في صراعها مع أريتريا والصومال. ان السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا بصورة عامة واثيوبيا بصورة خاصة جديرة بالاهتمام والمتابعة والدراسة الاكاديمية والعلمية المتواصلة والمعمقة من قبل الباحثين العرب لكشف ابعادها وانعكاساتها على الامن القومي العربي.

¹ لهيب عبد الخالق، إسرائيل تودلج علاقاتها بأفريقيا كأساس إستراتيجي، صحيفة البيان، العدد 635، 18 يوليو 2003، ص 1.

THE ETHIOPIAN COMMUNITY IN ISRAEL, THE ETHIOPIAN EMBASSY IN ISRAEL (TEL AVIV : 2004)

¹² اسرائيل توافق على استيعاب 20 ألف يهودي اثيوبي ، موقع الجزيرة نت على الانترنت

HTTP//WWW.ALJAZEERA .NET , 18-2-2003

¹³ ETHIOPIAN , JEWS COMMUNITIES OF THE WORLD, 2004, P2. كذلك انظر:

ADDIS ABABA AND THE MIDDLE EAST , US LIBRARY OF CONGRESS, (USA : 1991)

كذلك انظر:

TIMELINE OF ETHIOPIAN JEWISH HISTORY, JEWISH VIRTUAL LIBRARY , (U.S.A: 2004) .

¹⁴ مليس زيناوي ، علاقات اثيوبيا الافريقية و العربية ، وردت في موقع قناة الجزيرة نت على الانترنت

HTTP//WWW. ALJAZEERA , NET , 4-1-2001 .

¹⁵ مظاهرة للفلاشا باسرائيل تطالب باستقدام ذويهم ، موقع الجزيرة السابق ، 2003 /11/17 . ولمزيد من المعلومات حول حياة اليهود الفلاشا مورا في اسرائيل انظر على سبيل المثال التقرير الذي أصدرته الجمعية الإسرائيلية لليهود الاثيوبيين :

ORGANIZATIONAL PROBLEM STATEMENT , ISRAELASSOCIALION FOR ETHIOPIAN JEWS , 2004

¹⁶ شالوم يبحث بأثيوبيا استئناف هجرة الفلاشا ، موقع الجزيرة نت ، 2004/1/7 .

¹⁷ عز الدين المفلاح ، راهنية العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ومستقبلها في عالم متغير ، مجلة البرلمان العربي ، العدد 88 ، نوفمبر 2003 ، ص 56 .

¹⁸ المصدر نفسه.

¹⁹ المرجع نفسه . لمزيد من المعلومات حول الاتحاد الفيدرالي الاثيوبي لليهود في لوس انجلوس ، و الجمعية الإسرائيلية لليهود الاثيوبيين انظر :

FEDERATION EXPEET TO AID ETHIOPIAN JEWS , MONTHLY NEWS FROM THE JEWISH FEDERATION OF GREATERLOS ANJELES , NEW YORK JEWISH WEEK , (U.S.A : APRIL 2 /2004) P 5 .

كذلك انظر :

STEVE LIPMAN, THE STRATEJIC RESEARCH , PLANNINGAND ANALYSIS UNIT (STRATEGIC UNIT

BERNARD REICH, ISRAIL SPOLICY IN AFRICA, MIDDLE EAST JOURNAL, (WINTER 1964), P25.

MORDECHAI KREININ, ISRAEL AND AFRICAI: THE AERLY YEARS, IN CURTISAND GITELSON, EDS, ISRAEL IN THE THIRD WORD, (NJ: TRANSACTION BOOKS, 1976), P58.

كذلك انظر التقرير المهم الذي اصدرته وزارة الخارجية الاسرائيلية حول تاريخ العلاقات الاسرائيلية - الافريقية في عام 2003

ISRAEL AMONG THE NATIONS- AFRICA, ISRAEL MINISTRY OF FOREIN AFFAIRS, (THE STATE OF I SRAEL, 25 APR 2003) .

⁹ فوزي الهداوي، عودة النفوذ الصهيوني الى افريقيا تهديد للمصالح العربية، صحيفة الجمهورية، العدد 7623، (العراق، 1990/8/20)، ص .

¹⁰ د. حسن المصري ، الضغوط العربية توجّلها والمصالح تؤكدّها ، مجلة الدستور ، العدد 365 ، (لندن ، 1985/3/11) ، ص 32 . كذلك انظر اسرائيل تعود للتسلل الى القارة السوداء و بمساعدة اميركية ، مجلة الاسبوع العربي ، العدد 1330 ، 1986/3/10 . ولمزيد من المعلومات حول الموضوع انظر

ISRAEL RELATION WITH AFRICAN STATES, (U.S.A: LIBRARY OF CONGRESS COUNTRY STUDES, 1988) .

وكذلك انظر:

ABEL JACOB , ISRAEL S MILITARY AID TO AFRICA 1960 - 1966 , JOURNAL OF MODERN AFRICA STUDIES , (AUGUST 1971), PP 165 - 172.

¹¹ انور العنسي ، يهود الفلاشا التهجير مستمر في كل الاوقات ، موقع الجزيرة نت على الانترنت

HTTP //WWW. ALJAZEERA . NET , 15-2-2001

كذلك انظر

THE BETA ISRAEL OF ETHIOPIA , JEWISH VIRTUAL LIBRARY , 2004 .

ولمزيد من المعلومات حول الجالية الاثيوبية في اسرائيل انظر تقرير السفارة الاثيوبية في اسرائيل لعام 2004

يوجد بترول توجد الشركات الاميركية ، صحيفة البيان ، العدد 635 ، 18 يوليو 2003 ، ص 3 .
³⁸ المرجع نفسه . ولمزيد من المعلومات حول العمليات التي استهدفت المصالح الاسرائيلية في منطقة شرق افريقيا انظر على سبيل المثال : د. محمد سعد ابو عامود ، عملية نيروبي مجموعة رسائل ساخنة للولايات المتحدة و اسرائيل ، صحيفة البيان ، العدد 604 ، 13 ديسمبر 2003
³⁹ نور الهدى زكي ، مرجع سابق ، ص ص 1-2 .
⁴⁰ المرجع نفسه ، ص 4 . كذلك انظر افكار الخردلي ، في مؤتمر مصر ودول الجوار - الجغرافي في التسعينات ، صحيفة الاهرام ، العدد 4011 ، 10 ديسمبر 1998 ، ص 6 .
⁴¹ نضال الليثي ، أثيوبيا رفعت التمييز ضد المسلمين ، الزمان ، 20/6/2004 ، ص 6 .
⁴² لهيب عبد الخالق ، المياه استراتيجية صهيونية اقامت عليها اسرائيل ، بيان الاربعاء ، العدد 154 ، 16 أكتوبر 2002 ، ص 7 .
⁴³ صلاح بدوي ، الاختراق الاسرائيلي للزراعة في مصر ، (القاهرة ، مركز الحضارة العربية ، 2003) ، ص 7 .
⁴⁴ المرجع نفسه ، ص 8 .
⁴⁵ البعض يطلب ان يكون الافارقة ملكيون اكثر من المالك ، بيان الاربعاء ، العدد 154 ، 16 أكتوبر ، 2002 ، ص 3 . كذلك انظر لهيب عبد الخالق ، المياه استراتيجية صهيونية قامت عليها اسرائيل ، مرجع سابق .
⁴⁶ المصدر نفسه .
⁴⁷ د. حمدي عبد الرحمن حسن ، التوازن الاقليمي في شرق افريقيا : القضايا وأفاق المستقبل ، شبكة المشكاة الاسلامية ، 2003 ، ص 9 .
⁴⁸ جنرال امريكي : سندر ب قوات دول القرن الافريقي على مكافحة الارهاب ، صحيفة الشرق الاوسط ، 25/1/2003
⁴⁹ د. حمدي عبد الرحمن حسن ، مرجع سابق .

ISRAEL ASSOCIATION FOR ETHIOPIAN JEWS , 2003

²⁰ المصدر نفسه .
²¹ حسن العاصي ، أبعاد الاختراق الإسرائيلي للقارة السوداء ، مجلة باحث للدراسات 2001/2/1 .
²² مختار شعيب ، العلاقات الإسرائيلية - الإريترية مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 131 ، يناير 1998 ، ص 224 .
²³ المصدر نفسه .
²⁴ المصدر نفسه .

ISRAEL AMONG THE NATION - AFRICA . OP.C.25

²⁶ أسرار زيارة سليفان شالوم إلى أثيوبيا ، مرجع سابق .
²⁷ المصدر نفسه .
²⁸ المرجع نفسه . ولمزيد من المعلومات حول الدور الاسرائيلي في اثارة الفتن مع جيران اثيوبيا (اريتيريا) انظر على سبيل المثال المصدر الاتي :
JANE PERLEX , TRYING TO BOLSTER NON - ARABS ISRAELI WIDENS AID TO ETHIOPIA , THE NEW YORK TIME , FEBRUARY , 7- 1990
²⁹ السيد ولد اباه ، ابعاد التغلغل الاسرائيلي في افريقيا ، صحيفة الشرق الاوسط ، 1999/12/26 .
³⁰ المصدر نفسه .
³¹ اسرار زيارة سليفان شالوم الى اثيوبيا ، مرجع سابق .

³² المرجع نفسه . كذلك انظر :
ISRAEL DONATES MEDICAL EQUIPMENT TO ETHIOPIA , ARUTZ SHEVA , 23/4/2004

³³ اسرار زيارة سليفان شالوم الى اثيوبيا ، مرجع سابق .
³⁴ المرجع نفسه . ولمزيد من المعلومات حول المساعدات العسكرية من اسرائيل الى اثيوبيا انظر على سبيل المثال المصدر الاتي :

ETHIOPIA - ISRAEL , 1991 .
ورد على موقع الانترنت الاتي :
HTTP// WWW- CONTRY - DATA . COM

³⁵ **JANE PERLEX , OP.CIT**
³⁶ وائل عبد الغني ، ماذا يرتب للقرن الافريقي ، شبكة المشكاة الاسلامية ، 2004 ، ص 10 .
³⁷ المرجع نفسه . كذلك انظر نور الهدى زكي ، محمد فائق مسؤول ملف افريقيا في العهد الناصري : ايتم